أن البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة المسلحة. ويجب أن لا تقل هذه القوة عن خمسين ألف جندي، وهذا في حد ذاته، برهان واضح على ما في البرنامج الصهيوني من الاجحاف بحقوق غير اليهود(٢). ورأت لجنة كينج ــ كراين أنه من الواجب أن تحدد الهجرة اليهودية وأن تطرح جانباً فكرة جعل فلسطين دولة يهودية(٣)، لا سيما وأن عدد اليهود في فلسطين، عند نهاية الحرب العالمية الأولى، كان حوالي ٥٠ ألفاً، بينما كان عدد العرب من المسلمين والمسيحيين ما يقارب ٦٢٠ ألفاً(٤).

وكانت الحركة الصهيونية قد قدمت لمؤتمر الصلح مذكرة، في ٣ شباط (فبراير) ١٩١٩، تحت عنوان: «تصريح المنظمة الصهيونية حيال فلسطين» ضمنتها الحدود المقترحة للدولة اليهودية بما فيها أجزاء من جنوب لبنان. ورأت أن تبدأ هذه الحدود في الشمال على شاطىء البحر الأبيض المتوسط بجوار مدينة صيدا، وتتبع مفارق المياه عند تلال سلسلة جبال لبنان حتى تصل إلى جسر القرعون... كما يجب التوصل إلى اتفاق دولي تحمى بموجبه حقوق اليهود في فلسطين من مياه الليطاني...(٥) وفي ٣ آذار (مارس) ١٩١٩، نشرت صحيفة نيويورك تايمز تصريحاً لحاييم وايزمن، حول تحديد حدود فلسطين، جاء فيه، أن فلسطين كلها من متصرفية جبل لبنان المستقل إلى الحدود المصرية، ومن البحر إلى الخط الحجازي الحديدي يجب أن تفتح أبوابها أمام الاستيطان اليهودي الذي سيتحول أخيراً إلى كومنولث يهودي يتمتع بالحكم الذاتي(٦).

ونتيجة لتطور الأوضاع المحلية والدولية حيال قضايا المنطقة العربية، ونتيجة لموقف مؤتمر الصلح، عقد المؤتمر السوري العام في دمشق وأصدر، في ٧ آذار (مارس) ١٩٢٠، بحضور جميع الموفدين من البلاد السورية، قراراً طالب فيه باعلان استقلال سوريا بما فيها فلسطين ولبنان، وخصص القرار فقرة عن فلسطين جاء فيها: «... فاعلنا، باجماع الرأي، استقلال بلادنا سوريا بحدودها الطبيعية، ومنها فلسطين، استقلالاً تاماً لاشائبةفيه على الأساس المدني النيابي وحفظ حقوق الأقلية ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود أو محل هجرة لهم»(٧). كما أكد بيان الوزارة السورية الثانية، برئاسة هاشم الأتاسي، أمام المؤتمر السوري العام على ضرورة المطالبة بوحدة سوريا بحدودها الطبيعية مع رد طلب الصهيونيين في جعل بعض القسم الجنوبي منها ــ وهو فلسطين ــ وطناً قومياً لليهود(٨).

وبمناسبة هذه التطورات، أبرق الجنرال اللنبي (Allenby)، من القاهرة إلى وزارة الخارجية البريطانية في لندن، في ٧ آذار (مارس) ١٩٢٠، برقية أشار فيها إلى توجهات الشريف حسين حول مستقبل البلاد السورية ــ بما فيها فلسطين ــ ومستقبل الجزيرة العربية وموضوع المؤتمر السوري العام. ومما ذكره أن الشريف حسين أبرق له بخصوص الاستقلال السوري مؤكداً على مبدأ الوحدة العربية «وأنه لا يبالي فيما إذا كان الشعب يكن له الاخلاص أم العكس... انه يعرض ويؤيد قرارات المؤتمر السوري وبلاد ما بين النهرين (العراق)، وفقاً لتصريحات مؤتمر السلام، ويستغيث بنا كى لا نؤيد اقتراحات أولئك الذين لا يؤيدون مصالحنا... وينهي رسالته بأن العرب ' الذين استجابوا لندائنا في الحرب ما زالوا أصدقاءنا '...»(٩).

وفي الوقت نفسه، أرسل الملك فيصل رسالة إلى الرئيس الأميركي ويلسون أوضح